الجهود التبشيرية لكثلكة النساء
عصر الحروب الصليبية (القرنان 12،13م)

د/ محمد عبد الله المقدم
جامعة تعز – اليمن

الجهود التبشيرية لكثلكة النساء
عصر الحروب الصليبية (القرنان 12، 13م)

حاول الصليبيون تنصير النساء المسلمات في أوقات مختلفة، كما أنهم خططوا لإستخدام المرأة الكاثوليكية لإصطياد المسلمين إلى حظيرة المسيحية الغربية، ووفقاً للمزاعم المسيحية، فإن استخدامهم لنسائهم في اجتذاب المسلمين قديم قدم الإسلام نفسه، وما اهداء المقوقس لمارية القبطية – رضي الله عنها – لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا محاولة لإستمالة رسول الإسلام إلى المسيحية وفق تخيلاتهم الواهمة ، كما أن المقوقس نفسه خطط لتنصير عمرو بن العاص عن طريق تزويجه ببنت الإمبراطور البيزنطي هرقل وفقاً لنفس تلك الروايات الخيالية(1)

وتُصور الكتابات الغربية ايجلونا Egilona أرملة لذريق Roderic آخرملك قوطي لإسبانيا كأول مبشرة كاثوليكية، حيث حاولت إغراء زوجها عبد العزيز بن موسى بن نصير والي الأندلس (713 – 716م) بهجر الإسلام والتحول إلى المسيحية الرومانية كخطوة تمهيدية لجرّ غالبية جيشه البربري حديث الإسلام إلى الكاثوليكية (2) وتُسمي المصادر الإسلامية هذه المرأة بأم عاصم والتي تزوجها عبد العزيز " فحظيت عنده وغلبت عليه ... فقيل تنصر "(3).

ويبدو أن الأتراك الذين خطط الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين لتزويج أمرائهم بنساء يونانيات، لتحويلهم إلى المسيحية الأرثوذكسية (4) قد هاموا عشقاً بشقروات أوربا الغربية، فقُبيل وصول الجموع الصليبية إلى طرسوس في سبتمبر1097م، سقط أحد الأتراك صريعاً في هوى راهبة غربية، ووعدها بإعتناق المسيحية الكاثوليكية (5) .

وتُلقي المصادر الصليبية الضوء على حوار دار بين كربوغا ووالدته تظهر وكأنها مسيحية تقية تُلقي على أبنها مواعظ من الكتاب المقدس، وتحذره من عواقب قتال الأمة المسيحية التي فضلها الرب على العالمين، ووعدها بالنصروالتمكين من المشرق إلى المغرب

بحسب تلك التخيلات والأوهام التي تغنى بها المؤرخون الصليبيون(6).

لكن من الحقائق التي لا جدال فيها أن كثيراً من مُسلمات المدن المتساقطة قد وقعنّ في حبائل الأسر الصليبي، فعملنً بالطواحين أو الخدمة في المنازل، او تم اقتيادهن إلى اسواق الرقيق مكبلات بإصفاد الحديد، فتتفطر لرؤيتهنّ الأفئدة، وتذوب لمواجعهنّ القلوب بحسب تعبير ابن جبير(7) ولا شك أن الفرنجة قد انتهكوا شرفهنّ وعفتهنّ، كما ساوموهنّ أحياناً على دينهن لإستعادة حريتهنّ (8). وتزوج الصليبيون أحياناً " من المسلمات اللاتي اعتنقنّ المسيحية " (9) وتلقينّ نعمة المعمودية كما يحلو للمصادر الصليبية توصيفها، ويُعتقد أن زوجة الفارس روبرت أحد الفرسان الصليبيين ويدعي Robert الفرنجي كانت مسلمة قبل أن تُغمس بماء المعمودية (10).

ويبدو أن بعض الفرنجة قد أكرهوا المسلمات على الزواج منهم، وخاصة اللائي عانينّ من حالة الترمل بعد أن فقدنّ أزواجهن في ساحات الوغى، وهو ما تعكسه قصة المرأة النابلسية التي " كانت مزوجة لرجل إفرنجي فقتلته " (11) ولا يُعرف سرّ كراهية تلك المرأة المسلمة لزوجها الفرنجي، هل لأنه تزوجها عنوة ؟ أم أنه راودها عن دينها ؟ فدفعت الضرر عن دينها بقتله.

وربما شاعت ظاهرة زواج الفرنجة من المسلمات اللاتي وأن كنّ قد غُلبنّ على أمرهنّ في مسألة الزواج إلا أنهن استمسكنّ بدينهنّ، مما حدا بمجلس نابلس الذي انعقد عام 1120م لتجريم التزاوج مع المسلمين (12) بسبب المانع العقدي، لأنه إذا ما انتفى هذا المانع يصبح الزواج جائزاً كما أكد القس فوشيه الشارتري .

وإذا كان رجال الكهنوت المسيحي قد حرموا التزاوج مع المسلمين، فإن دين الإسلام يُبيح زواج المسلم من مسيحية، وقد شاع التسرى بالأسيرات الفرنجيات زمن الحروب الصليبية، فقد وهبّ والد أسامة بن منقذ صديقه مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جعبر(13) جارية فرنجية حسناء، فنالت إعجابه، وأنجبت له ولداً أسماه بدران، جعله ولي عهده، وبعد فترة من موت مالك بن سالم (ت 1134م) فضلت أم بدران الفرار إلى

سروج لتتزوج بإسكافي فرنجي وكان أبنها حاكماً لقلعة جعبر(14) .

ومع أن أسامة يعزو أسباب فرارها لخلفيتها العرقية الاجتماعية، فهي حسب قوله تنتمي لقوم " لا يألفون لغير جنسهم " (15) إلا أن العامل الديني قد لا يكون غائباً، رغم أن أسامة لم يصرح بالتأكيد أو النفي لتحولها إلى الإسلام أو عودتها إلى المسيحية، لكن يُحتمل أن تكون قد أسلمت قبل ارتدادها لدينها القديم خاصة وأنها قد صارت " الآمرة الناهية "(16) في دولة أبنها بدران، فمن المستبعد أن يسلّم مُسلمو جعبر زمام أمورهم لمسيحية وهم على ثغر من ثغور الإسلام.

على أية حال، لقد نال الأبطال المسلمون الكثير من الأعجاب في الأوساط المسيحية الغربية، مما دفع تلك الأوساط لإلحاقهم بالمسيحية، فقدعللت الأساطير الغربية عظمة عماد الدين زنكي لكونه يعود لإصول مسيحية، فهو بحسب تلك الأوساط أبن للكونتيسة Ida التي شاركت في صليبية 1101م (17) كما اصطنعت تلك الأساطير جذوراً مسيحية لصلاح الدين، فمعاملته الكريمة للصليبيين ليس إلا نتاجاً لإنتمائه للأسرة المسيحية، وقد ارضعته امه الكونتيسة بونشيو Ponthieu المسيحية منذ طفولته (18) وتصور الأساطير الغربية أخت صلاح الدين مسيحية (19) كما أن الحوليات الألمانية تزعم أن الأمبراطور الألماني فردريرك بربروسا وافق على زواج إبنته من ابن صلاح الدين شريطة أن يتحول صلاح الدين وشعبه إلى المسيحية الكاثوليكية (20) ولا شك أن كل تلك الأوهام والأساطير من نسج المخيلة الشعبية الغربية التي أوغلت في الأماني والأحلام الخادعة، وحصرت البطولة والعظمة على المنحدرين من دوحة المسيحية.

ومع أن تلك الروايات الأسطورية لا أصل لها ولا حقيقة إلا أن تغني المخيال الشعبي الغربي بحوادث تنصر المسلمين يعكس الرغبة الكاثوليكية الطامعة في تحويل المسلمين عن دينهم، وقد حاول الفرنجة ترجمة تخيلاتهم إلى مشاريع واقعية، فقد وعد ريتشارد قلب الأسد صديقه العادل الأيوبي بتزويجه من أخته جوانا Joannaإن هو اعتنق النصرانية"(21) لكن شقيق صلاح الدين رفض العرض، كما أن قساوسة الفرنجة ورهبانهم استنكروا مشروع الزواج،

وحرضوا جوانا " وخوفوها واتهموها في دينها وعنفوها، وقالوا لها ... هذه فضيحة فظيعة، وسبة شنيعة، وقطع على النصرانية وقطيعة، وأنت عاصية للمسيح لا مطيعة " (22) فما كان من جوانا إلا أن أقسمت ألا " تمكن مسلماً من غشيانها"(23) ما لم يوافقها على دينها، فإنهار ذلك المشروع الذي كان قد تم عرضه في 20 اكتوبر 1191م أثناء مفاوضات الصلح بين ريتشارد وصلاح الدين(24) .

ومع أن مشروع زواج جوانا من العادل قد مات في مهده، إلا أن مشاريع الصليبيين الوهمية لم تنتهِ، فالقديس فرنسيس الاسيزي الذي جاء إلى الشرق لإنقاذ أرواح المسلمين بحسب التصورات الكاثوليكية، حاولت عاهرة عربية من مصر إيقاعه في حبائلها الشيطانية، لكن فرنسيس قاوم اغراءا وفتنة جمالها، ومضى إلى النار لإثبات صحة المسيحية، وقد أنبهرت بمعجزة خروجه من النار سالماً، فتابينت عن ممارساتها الخاطئة، وآمنت بالمسيحية، وبفضلها آمن الكثير من المصريين بدين المسيح (25) وبالطبع هذه أسطورة واهية صنعتها الأماني والتخيلات المسيحية دون أن يكون لها أي أساس من الواقع التاريخي .

والملاحظ أن القصص الأدبي الإسلامي يُبرز ورع المسلم وعفته عن إقامة علاقات آثمة مع المرأة الفرنجية خارج نطاق الشرع الإسلامي، وطالما لم ينشرح صدرها للإسلام(26) وكذلك يُصور الأدب الصليبي تمنّع الفتى الفرنجي عن تقبيل محبوبته المسلمة طالما لم تعتنق المسيحية، وتغتسل بماء المعمودية (27) وهو ما يدل علي أن الأدب الصليبي كان يحمل في طياته رسالة تنصيرية.

ومع أن تلك الروايات والقصص تنتمي لعالم الخيال، إلا أن عالم الواقع شهد جهوداً تبشيرية لكثلكة المسلمين، فقد سعت البابوية للمّ شمل الأسر التي اعتنق بعض أفرادها المسيحية حتى لو تعارض ذلك مع الشرائع المسيحية، فقد أجازت الفتاوى التشريعية للبابوية بالسماح لمعتنقي المسيحية بالإحتفاظ بزوجاتهم اللاتي تربُطهنّ علاقة قرابة بإزواجهنّ حتى لو كان الزوجان أبناء عمومة أو خؤولة، وهذا زواج شائع في المجتمع الإسلامي تُبيحه قواعد الشريعة الإسلامية، بينما تحظره القوانين الكنسية، لكن الكنيسة الكاثوليكية في عهد بابواتها

كليمنت الثالث وانوسنت الثالث وجريجوري التاسع تغاضت عن خرق شرائع الزواج المسيحية(28) لتحقيق مقاصد انتهازية رخيصة هدفها تثبيت المتنصرين، ومنع تأرجحهم بين خياريّ الرابطة الزوجية والإيمانية، وتطميناً لزوجاتهم المتنصرات وترسيخاً لإيمانهنّ، وأيضاً استدراراً لعطف الزوجات اللاتي لم يسايرنّ أزواجهن الُمتنصرين حتى تتشرب قلوبهنّ الإيمان المسيحي.

ولا نعلم إن كانت تلك الفتاوى البابوية قُوننت لإستيعاب حوادث تنصيرية مفترضة ومستقبلية، أم أنها شُرّعت لتنزيلها على الواقع، لمعالجة حالات تنصيرية فردية أو جماعية وقعت بالفعل، كما حدث في عام 1201م عندما ساق أسقف طبرية اللاتيني بُشرى للبابا انوسنت الثالث بتنصر الكثير من المسلمين، وقد عبر الباب عن بالغ سعادته لأن الرب قد ألهم أخيراً اولئك الوثنيين للهداية إلى الإيمان المسيحي – بحسب تعبيره – وأكد أن بإمكان المتحولين الإحتفاظ بزوجاتهم اللاتي تربطهنّ علاقة قرابة بإزواجهن رغم تعارض ذلك مع القانون الكنسي (29).

ولم يوضح أسقف طبرية إن كان أولئك المتنصرين من أبناء المدينة التي يتشرف برئاسة اسقفيتها إسمياً رغم عدم خضوعها للسيادة الصليبية منذ أن فتحها صلاح الدين 1187م، أم انهم من أبناء مدينة عكا التي يُعتقد أن الأسقف يُقيم فيها ؟ ويُحتمل أن يكونوا من أبناء مدينة شامية أخرى، كما يُحتمل أن يكونوا أشتاتاً متفرقة من مدن مختلفة، لكن يُرجح أن يكونوا من طبرية، لأنه من غير المنطقي أن يَستفتي في شأن أناس لا يدخلون ضمن نطاق ولايته الأسقفية.

لقد كانت البابوية مهمومة بكل ما يفتح الأبوب مشرعةً أمام المتنصرين والمبشرين، فالبابا جريجوري التاسع كان حريصاً على نشر المسيحية الكاثوليكية وتذليل كافة الصعاب التي تعوق عمل المبشرين، وقد بعث رسالة بهذا الخصوص الأيوبيّ حلب في عام 1238م(30) ويُتعقد أن ضيفة خاتون بنت العادل الأيوبي وزوجة الملك الظاهر بن صلاح الدين هي المقصودة بالخطاب البابوي، فقد مَلكت حلب (1236 - 1242م) بعد وفاة ابنها الملك العزيز " وتصرفت في الملك تصرف السلاطين، وقامت بالملك أحسن

قيام"(31) نظراً لحداثة سن حفيدها الناصر يوسف الذي لم يكن قد تجاوز السابعة من عمره(32) .

لقد شارك في الجهد التبشيري الكثير من فئات المجتمع المسيحي الغربي، فبلانش القشتالية التي عُرفت بأصوليتها المسيحية، ربّت إبنها لويس على المفاهيم المسيحية، وكرسته كلياً لخدمة المسيح وكنيسته، وغرست في نفسه ضرورة إعلاء كلمة المسيحية ونشرها بين من لا يؤمنون بها (33) وقد عمل لويس على اجتذاب المسلمين ذكوراً وإناثاً للمسيحية الكاثوليكية أثناء الحملة الصليبية السابعة، وقد أبدى إهتماماً خاصاً بنساء المسلمين القتلى والأسرى لدفعهنّ لإعتناق المسيحية (34) كما أنه حرص على تزويج المتنصرين بنساء فرنسيات(35) لضمان استمرارية ثباتهم على المسيحية، ولتسهيل إدماجهم في المجتمع المسيحي الفرنسي.

وتجدر الإشارة إلى أن نساء الأراضي المحتلة من جانب الصليبيين كنّ أكثر عرضة للتنصر مقارنةً بشقيقاتهن المسلمات في الأراضي الخاضعة للسيادة الإسلامية، بحكم كثرة المؤثرات الصليبية، وعدم وجود أي كوابح للنشاط التنصيري، كما أن السلطة الأبوية والأسرية تضعف إلى حدٍ بعيد، ويصبح التنصر سلاحاً تشهره الأبنة في وجه أمها، والزوجة في وجه زوجها، في حالة المغاضبة، وعند العجز عن تلبية متطلباتهنّ وإحتياجاتهنّ، وهذا الوضع دفع بأحد الأباء في صقلية لعرض إبنته الصغيرة على أحد الحجاج المسلمين ليتزوجها أو يُزوجها بمن يرضى في ديار الإسلام "طمعاً للتخلص من هذه الفتنة " (36) وهكذا عاش الأباء والأزواج حياة مليئة بالخوف والترقب يدارون بناتهم وزوجاتهم، ويشفقون عليهنّ من التردى في شباك المسيحية.

لقد أولى المجتمع المسلم عناية خاصة لتحرير النساء من الأسر خشيةً إغوائهنّ عن دينهنّ، فقد منح وقف دمشق إمرأة مسلمة مبلغاً من المال لتحرير إبنتها الأسيرة لدى صليبيّ صور، لكن فرحة المرأة لم تكتمل بتحرير ابنتها، فقد وقعت المرأة وابنتها ضحية لكمين قرب صفد، نفذته مجموعة مسيحية من صور، حيث تم انتزاع البنت من بين أحضان أمها في مايو 1269م، وقد غضب السلطان بيبرس، وطالب صليبيّ صور بإطلاق سراح الفتاة المسلمة، لكنهم " اعتذروا بأنها تنصرت " (37) ويبدو أن المجموعة المسيحية التي اختطفت الفتاة تنتمي لجماعة تنصيرية كانت قد شرعت في إستمالة الفتاة للمسيحية، لكن تحرير الأم

لإبنتها أجهض اتمام كثلكة الفتاة، فما كان من تلك الجماعة إلا أن أسرت الفتاة لإستكمال عملية تنصيرها، ومما يعضد ذلك زُهد تلك الجماعة في أسر الأم وتنصيرها إلى جانب ابنتها.

ورغم قتامة الوضع الصليبي في أواخر القرن الثالث عشر، إلا أن البابوية كانت حريصة على بقاء المسيحية الكاثوليكية واستمراريتها في الشرق، فالبابا نيكولاس الرابع وجه خطاباً لزوجة أرغون لإقناعها بالكاثوليكية، ولتتولى بدورها إقناع زوجها بالقالب الغربي للديانة المسيحية (38) بما يُسهم في إنقاذ الوجود الصليبي، وتفادي دخول المسيحية الكاثوليكية في المشرق العربي في طور الذبول والإنحلال.

والجدير بالملاحظة، أنه طوال العصور الوسطى، وفي عصر الحروب الصليبية على وجه الخصوص، ظل الإسلام حبيساً للتصورات الكهنوتية المسيحية، والتي دأبت على تجسيد صورة شهوانية للمسلمين، فهم وفقاً لتلك التصورات لا يستطيعون ضبط غرائزهم، بل تسيرهم رغائبهم الدنئية، ويلهثون وراء شهواتهم المسعورة، والإسلام بحسب تلك الأفكار المترسخة في العقل المسيحي الغربي بُني على أساس المتع والإغراء الجنسي لجذب أكبر عدد من الناس(39) .

وقد ساهمت الكتابات البيزنطية في تعميق ذلك التصور المغلوط، فالمؤرخة البيزنطية آنا كومنينا تعتقد أن المسلمين يعيشون حياة مترعة باللهو والفسق " فما من لذة جنسية إلا انغمسوا فيها " (40) وربما بناءً على ذلك الإعتقاد لم تتمنع النساء الأوربيات الساقطات – التي جئنّ خصيصاً للترويح عن صليبيّ الحملة الثالثة – عن تقديم خدماتهن الترفيهية لبعض المسلمين " حتى أن كثير من فسقة المسلمين تحيزوا اليهم من أجل هذه النسوة "(41) ومن غير المعروف إذا كان ذلك التحيز دينياً، أم أنه تحيز مصلحة أملته الشهوة التي عجز أصحابها عن كبحها .

وقد سخر جاك الفيتري من الإنحراف الجنسي للمسلمين (42) واعتبر هيمبرت الرومانسي أن دين الإسلام يستثير الشهوات ويشجع الإستمتاع بالنساء (43) وهو ما يدفع المسلمين لجلب النساء من مختلف الأمم لإشباع نهمهم الجنسي بحسب مارينو سانودوا(44) ورأى بيير دوبوا أنه يمكن استغلال نقاط الضعف عند المسلمين لتحويلها إلى نقاط قوة للمسيحية، فباستطاعة المسيحيين إغراء المسلمين بالمتعة لتحويلهم إلى المسيحية،

ويقترح دوبوا انتقاء فتيات فائقات الحسن والجمال من ذوات الأصل النبيل والثروة الطائلة، أو ممن تبناهنّ الأمراء والنبلاء، ويتم إلباسهن أرقى الألبسة وأفضل الأزياء، ويُدربنّ في مدارس متخصصة، ليبرعنّ في الكتابة والطبابة والجراحة، ويتسلحنّ بالعلم والمعرفة الدينية العميقة(45).

وبعد أن يُستكمل تأهيل تلك الفتيات ذوات الأنوثة الطاغية والمتسلحات بالعلم والخبرة والثروة والمكانة يتم تزويجهن بكبار القوم المسلمين من الملوك والأمراء والعلماء والأثرياء والأعيان والوجهاء، وسيتمكنّ بجهودهنّ " من اقناع ازواجهن ... وجرهم إلى الإيمان الكاثوليكي " (46) وسيغرسنّ في نفوس صغارهنّ بذور المسيحية وتعاليمها، وسيستحوذنّ على إعجاب سيدات المجتمع وسيجذبنهنّ لطرائق الحياة المسيحية وطقوسها(47).

ويتضح من خلال السطور السابقة أن المبشرين اولوا إهتماماً بكثلكة المرأة لمعرفتهم الأكيدة بالطبيعة العاطفية للمرأة، وسرعة تأثرها وانفعالها بالقصص والمواعظ، وكذلك ما جبلت عليه المرأة من الفضول، وحب الإستطلاع، ومعرفة كل جديد، لكن يبدو أن التقاليد الإجتماعية للمجتمعات الشرقية كبحت النشاطات التبشيرية في الأوساط النسوية إلى حد بعيد.

ومع ذلك، فلا شك أن الفرنجة سعوا لكثلكة الإماء والأسيرات المسلمات أسوةً بإخوانهن الرجال، وعادةً ما شملت الكثلكة ذات الطابع الجماعي الرجال والنساء على حدٍ سواء، كما إن استهداف الرجل بالكثلكة، هو استهداف غير مباشر للمرأة، بحكم التأثير الواضح للرجل على المرأة، حتى في دينها ومعتقدها، وتعكس مسارعة المسلمون لإفتداء الأسيرات، خشية من إغتصابهنّ من ناحية، وخوف من تنصيرهنّ من جهة أخرى.

ويمكن القول في ختام هذه الدراسة إن المحصلة النهائية للجهود التبشيرية التي استهدفت النساء كانت ضحلة وعابرة، ولا تتناسب البتة مع المخططات التي رسمت، والطاقات والإمكانيات التي سُخّرت لإنجاح الأنشطة التبشيرية .

الهوامش

(1)عبد الوهاب: التبشيرية، هامش رقم (1)، ص 123.

(2)عن ايجلونا ومحاولتها التبشيرية، انظر: العبادي: الإسلام، ص 96؛ الشيال: النهضة، ص 17 – 18؛

Cutler: Egilona, pp. 2 - 20.

(3)ابن الأثير: الكامل، جـ 4، ص 300.

(4)عن ذلك، انظر:

Cutler: Converson, p123.

(5)عن ذلك، انظر :

- دوبوا: الأرض، ص 155 - 156؛ عمران: دوبوا، جـ 1، ص 35، 41؛ زكار: الموسوعة، جـ 37، ص 79 – 80؛ ماستناك: السلام، ص 383؛

Brand: Holy Land, p.41.

Munro: Western, p.339.

Friedman: Captivity, pp.144 - 145.

Kedar: Mission, p. 63.

(6)المؤلف المجهول: الفرنجة، ص 75 – 79؛ توديبود: الرحلة، ص 201 – 204؛ شاهين: الحروب الصليبية، ص 47 (7)ابن جبير: رحلة، ص 244.

(8)عن الفجائع التي تعرضت لها الأسيرات المسلمات، انظر: ابن جبير: رحلة، ص 244؛ عطية: المسلمون، ص 77، علي السيد: العلاقات، ص 165؛

Friedman: Women, pp. 78 - 83.

Mayer: Latin, p. 187.

(9)الشارتري: بيت المقدس، ص 281؛ للمزيد عن ذلك، انظر: عوض: دراسات، ص 161؛ عطية: نابلس، ص 49؛ الشيال: النهضة، ص 66؛ زابوروف: الصليبيون، ص 335؛ ماير: اللاتين، ص 324؛ بردج: الحروب الصليبية، ص 130؛

Hadia: Palestine, p. 170.
Lamb: Crusade, p. 262.
Munro: Western, p. 335.
Krijni: East, p. 131.
Hoffman: Medieval, p. 97.

(10)عن ذلك، انظر:

Kedar: Mission, p. 79.

(11)اسامة: الإعتبار، ص 179؛ للمزيد عن ذلك، انظر: الحارثي: أسامة، جـ 1، ص 288؛ عبد الوهاب: الجريمة، ص 53؛ البيشاوي: المقاومة، ص 224 – 225؛ زابوروف: الصليبيون، ص 138.

(12)عطية: نابلس، ص 36، 51؛ عطية: المسلمون، ص 8

Zeitler: Christian, p. 33.
Friedman: Captivity, pp. 141 - 142.

(13)قلعة جعبر: هي قلعة تقع بين بالس والرقة في الضفة اليسري للفرات ضمن حدود سورية حالياً، وكانت تسمى قديماً دوسر إلى أن استولى عليها جعبر بن مالك القشيري في القرن الخامس الهجري ومنحها اسمه. إنظر: ياقوت: البلدان،جـ2، ص 142؛ زكار: الموسوعة، جـ 16 ، هامش رقم (51)، ص416.

(14)اسامة: الإعتبار، ص 130؛ أبن شداد: الجزيرة، جـ 1، ص 131؛ الصفدي: الوافي، جـ 10؛ ص 61؛ الحارثي: اسامة، جـ 1، ص 283؛ جمعة: الإستيطان، ص 297؛ عوض: الجغرافيون، ص 252؛

Friedman: Women, p. 85.
Friedman: Captivity, p. 145.
Lamb: Crusades, p. 299.
Hitta: Crusades, p. 47.
Hillenbrand: Crusades, p. 377.
Holmes: Europeans, p. 23.

(15)اسامة: الإعتبار، ص 130.

(16)اسامة: الإعتبار، ص 130.

(17)قلعجي: صلاح الدين، ص 452 - 453؛ مكسيم: الإسلام، ص 29؛

Cate: Crusade, pp. 361 - 362.
Munro: Western, p. 339.

(18)سعاد: صلاح الدين، ص 5؛ مكسيم: الإسلام، ص 29.

(19)قلعجي: صلاح الدين، هامش رقم (2)، ص 337.

(20)عبد الوهاب: التبشيرية، ص 136.

(21)مؤلف مجهول: ذيل، ص 235 – 236.

(22)أبو شامة: الروضتين، جـ 4، ص 283 – 284.

(23)أبن شداد: النوادر، ص 89 .

(24)الكاتب: الفتح، ص 285؛ ابن نظيف الحموي: التاريخ المنصوري، ص 327؛ أبن العبري: روايات، ص 435؛ أبو الفداء: المختصر، جـ 3، ص 80؛ العليمي: الخليل، جـ 1، ص 381؛ عاشور: بيت المقدس، ص 251 – 252؛ سهير: المرأة، ص 225 – 226؛ رياض: الرملة، جـ 1، ص 481 – 482؛ الحياري: صلاح الدين، ص 448؛ جاماتي: صلاح الدين، ص 19؛ عمر: الدبلوماسية، ص 177؛

Rosebault: Saladin, p. 280.
Hindley: Saladin, pp. 173 - 174.
Newby: Saladin, p. 167.
Hitta: Crusades, p. 47.
Oldenbourg: Crusades, pp. 541 - 542.

(25)ستانبلوي: القدس، ص 119.

(26)كيلان: الصليبية، ص 127 – 132؛ جمعة: الإستيطان، ص 276؛

Friedman: Women, pp. 85 - 87.
Friedman: Captivity, p. 142.

Hitta: Crusades, p. 49.

(27)عن ذلك، انظر Kedar: Mission, p.70

(28)عن ذلك، انظر:

Kedar: Converson, p. 321.
Kedar: Mission, p. 153.
Prawer: Jews, p. 254 .

(29)عن ذلك، انظر:

Kedar: Converson, p. 322.

.Kedar: Mission, p. 81

(30)عن ذلك، انظر:

Dubois: Francois , p. 290 .

(31)أبن واصل: الكروب، جـ 5، ص 313؛ أبو الفداء: المختصر، جـ 3، ص 171.

(32)أبو الفداء: المختصر، جـ 3، ص 158.

(33)عن التربية الدينية للويس، انظر: حبشي: الشرق، ص 14؛ ممدوح: الصليبية، ص 271؛ الباجي: تونس، ص 222.

(34)عن ذلك، انظر:

Kedar: Mission, p. 164.

(35)عن ذلك، انظر:

Kedar: Mission, p. 164.

(36)أبن جبير: الرحلة، ص 269.

(37)أبن عبد الظاهر: الروض، ص 347 ؛

Kedar: Mission, pp. 153 - 154.

(38)هلال: المغول، ص 122؛ بدر: المسيحية، ص 8.

(39) لوبون: العرب، ص 160 – 161؛ أرنولد: الدعوة، ص 460؛

Geusset: Musulmans, p. 59.

Daniel: West, p. 152

(40) كومنينا: ألكسياد، ص 389.

(41) أبن كثير: البداية، جـ 12، ص 334.

(42)عن ذلك، انظر:

Zeitler: Christian, p. 34.

(43) عن ذلك، انظر:

Munro: Western, p. 342.
Throop: Crusade, p. 144.

(44)سانوتو: الأسرار، ص 112.

(45)دوبوا: الأرض، ص 148 – 149؛ عمران: دوبوا، جـ 1، ص 35؛ عزيز: الغرب، ص 478؛ ماستناك: السلام، ص 382 -؛

Brand: Holy Land, p.124.
Daniel: Propaganda, p.90.
Geanakoplose: Byzantium, p.52.

(46) دوبوا: الأرض، ص 155.

(47) دوبوا: الأرض، ص 155 - 156؛ عمران: دوبوا، جـ 1، ص 35، 41؛ زكار: الموسوعة، جـ 37، ص 79 – 80؛ ماستناك: السلام، ص 383؛

Brand: Holy Land, p.41.
Munro: Western, p.339.
Friedman: Captivity, pp.144 - 145.
Daniel: Propaganda, p.90.